بواسطة تمليح اي اتيان بما فيه ملاحة وظرافة يقال ملح الشاعر اذا اتى بشيء مليح وقال الامام المرزوقي
في قول الحماسي اتاني من ابي انس وعيد فسل لغيظة الضحاك جسمي ان قائل هذه الابيات
قد قصد بها الهزؤ والتمليح واما الاشارة الى قصة او مثل او شعر فانما هو التلميح بتقديم اللام على الميم
وسيجيء ذكره في الخاتمة والتسوية بينهما انما وقعت من جهة العلامة الشيرازي رحمه الله وهو سهو
او تهكم اي سخرية واستهزاء فيقال للجبان ما اشبهه بالاسد وللبخيل انه هو حاتم كل من المثالين صا
لح للتمليح والتهكم وانما يفرق بينهما بحسب المقام فان كان القصد الى ملاحة وظرافة دون استهزاء
وسخرية باحد فتمليح والا فتهكم وقد سبق الى بعض الاوهام نظرا الى ظاهر اللفظ ان وجه الشبه في قولنا
للجبان هو اسد وللبخيل هو حاتم هو التضاد المشترك بين الطرفين باعتبار الوصفين المتضادين وفيه
نظر لانا اذا قلنا الجبان كالاسد في التضاد اي في كون كل منهما متضادا للآخر لا يكون هذا
من التمليح والتهكم في شيء كما اذا قلنا السواد كالبياض في اللونية او في التقابل ومعلوم انا اذا
اردنا التصريح بوجه الشبه في قولنا للجبان هو اسد تمليحا او تهكما لم يتأت لنا الا ان نقول في الشجاعة
لكن الحاصل في الجبان انما هو ضد الشجاعة فنزلنا تضادها منزلة التناسب وجعلنا الجبن بمنزلة
الشجاعة على سبيل التمليح او التهكم والهزؤ واداته اي اداة التشبيه الكاف وكأن وقد تستعمل
عند الظن بثبوت الخبر من غير قصد الى التشبيه سواء كان الخبر جامدا او مشتقا نحو كأن زيدا
اخوك وكأنه قائم ومثل وما في معناه مما يشتق من المماثلة والمشابهة ومما يؤدي هذا المعنى
والاصل في نحو الكاف اي في الكاف ونحوها كلفظ نحو ومثل وشبه بخلاف كأن وتماثل وتشابه
ان يليه المشبه به لفظا نحو زيد كالاسد او تقديرا نحو قوله تعالى او كصيب من السماء على تقدير
او كمثل ذوي صيب وقد يليه اي نحو الكاف غيره اي غير المشبه به نحو واضرب لهم مثل الحيوة
الدنيا كماء الآية اذ ليس المراد تشبيه حال الدنيا بالماء ولا بمفرد آخر يتمحل تقديره بل المراد تشبيه
حالها في نضارتها وبهجتها وما يعقبها من الهلاك والفناء بحال النبات الحاصل من الماء
يكون اخضر ناضرا شديد الخضرة ثم ييبس فتطيره الرياح كأن لم يكن ولا حاجة الى

تقدير

تقدير كمثل ماء لان المعتبر هو الكيفية الحاصلة من مضمون الكلام المذكور بعد الكاف واعتبارها
مستغن عن هذا التقدير ومن زعم ان التقدير كمثل ماء وان هذا مما يلي الكاف قد يكون ملفوظا
به وقد يكون محذوفا على ما صرح به في الايضاح وقد يذكر فعل ينبئ عنه اي عن التشبيه كما في علمت
زيدا اسدا ان قرب التشبيه وادعي كمال المشابهة لما في علمت من معنى التحقيق وحسبت زيدا
اسدا ان بعد التشبيه لما في الحسبان من الاشعار بعدم التحقيق والتيقن وفي كون مثل هذه الافعال
منبئا عن التشبيه نوع خفاء والاظهر ان الفعل ينبئ عن حال التشبيه في القرب والبعد والغرض
منه اي من التشبيه في الاغلب يعود الى المشبه وهو اي الغرض العائد الى المشبه بيان امكانه اي المشبه
وذلك اذا كان امرا غريبا يمكن ان يخالف فيه ويدعى امتناعه كما في قوله فان تفق الانام وانت
منهم فان المسك بعض دم الغزال فانه لما ادعى ان الممدوح قد فاق الناس حتى صار اصلا برأسه
وجنسا بنفسه وكان هذا في الظاهر كالممتنع احتج لهذه الدعوى وبين امكانها بان شبه هذه
الحال بحال المسك الذي هو من الدماء ثم انه لا يعد من الدماء لما فيه من الاوصاف الشريفة التي لا توجد
في الدم وهذا التشبيه ضمني ومكني عنه لا صريح او حاله عطف على امكانه اي بيان حال المشبه بانه على
اي وصف من الاوصاف كما في تشبيه ثوب بآخر في السواد اذا علم السامع لون المشبه به دون المشبه
او مقدارها اي بيان مقدار حال المشبه في القوة والضعف والزيادة والنقصان كما في تشبيهه اي تشبيه الثوب
الاسود بالغراب في شدته اي في شدة السواد او تقريرها مرفوع عطفا على
بيان امكانه اي تقرير حال المشبه في نفس السامع وتقوية شأنه كما في تشبيه من لا يحصل من
سعيه على طائل بمن يرقم على الماء فانك تجد فيه من تقرير عدم الفائدة وتقوية شأنه ما لا تجده
في غيره لان الفكر بالحسيات اتم منه بالعقليات لتقدم الحسيات وفرط الف النفس بها وهذه
الاغراض الاربعة تقتضي ان يكون وجه الشبه في المشبه به اتم وهو به اشهر اي وان يكون المشبه
به بوجه الشبه اشهر واعرف وظاهر هذه العبارة ان كلا من الاربعة تقتضي الاتمية والا
شهرية لكن التحقيق ان بيان الامكان وبيان الحال لا يقتضيان الا الاشهرية ليصح